السمّاح عبد الله
سقيفة الفقراء

الأعمال الشعرية - ٢

السمّاح عبد الله

سَقِيفَةُ الْفُقَرَاءْ

مسامراتٌ في الأحوال

شعر

السمّاح عبد الله

إِشَارَةْ

* صدرت الطبعة الأولى من هذا الديوان في أبريل ٢٠٠٤ عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن كتاب (هواء طازج) .

* وصدرت الطبعة الألكترونية منه عن دار حروف منثورة في أغسطس ٢٠١٦

* كُتبتْ هذه القصائدُ ونُشرتْ في أواخر السبعينيّات وأوائل الثمانينيّات من القرن الماضي ، وتمثل هي وقصائد ديوانَيْ (شتاءة للعاشق الوحيد) و (حصيرة البارحةُ) الخطواتِ الشعريةَ الأولى لي، والهواءَ الطازجَ الذي تنسَّمتُه في ذلك الزمانِ البعيدْ .

إِهْدَاءَةْ

إلى هذه الأصابع السخية التي تلقفت هذه القصائد فور كتابتها، وأحاطتها بكل هذا الحب من غير أن ترى صاحبها الصغير، البعيد، الواعد:

رجاء النقاش، فاروق شوشة، فتحي سعيد، رشاد رشدي، سامية صادق، هدى العجيمي، عصام الغازي، أحمد فضل شبلول، محمود فوزي، حسين علي محمد، فولاذ عبدالله الأنور، فؤاد حجاج، عادل الحلفاوي

أذاعوا قصائدي بين الناس، فاستطالت قامتي بين زملائي في طابور المدرسة، وبين صحابتي في تلك الأيام الخضراء.

بَدْءُ الْقَوْل

لم يبق شيء من الدنيا بأيدينا
إلا بقية دمع في مآقينا
كنا قلادة جيد الدهر فانفرطت
وفي يمين العلا كنا رياحينا
كانت منازلنا في العز شامخة
لا تشرق الشمس إلا في مغانينا.

حافظ إبراهيم

سَرِقَةْ

أبريل ١٩٨٢

حينما قسّموكْ
فرّقوكْ
قطعة قطعة منك في كل قلبٍ
وكنت أتابعهم
ويدايْ
على خفق قلبي تدوسانِ
تحتويان دمي
وحشايْ

ولكنني عندما نامت الناس حين المساءِ
تسللت من بينهم
وامتهنت لصوصيتي
ونويتُ اقتناصَ هوايْ
وتسلّقتُ سور البيوت
دلفت إلى سِكَكٍ
متعرّجةٍ
وعبرت مجاري المياهِ
وحدَّ الطِّوار
وبوّابةَ الشجر المتطاولِ
حتى وصلت إلى حافةِ الشمسِ
وهي تحاول فتنتها
في دمايْ
وسرقتُك

كلك
ودسَسْتُك في القلبِ كلكَ
يا أيها الوطنُ
وحملتك في جسدي
ومشيتُ
يفوح شذايْ.

حَالْ

أكتوبر ١٩٨١

كانَهُ البحرُ
والوطنُ العاق
والشجر اللا يقول الثمارْ
كان يمشي
فينسى ملامحه في الترابِ
وفي النسوة العارياتِ
وفي خلل الموجِ لما يُخبِّط صخر البحارْ
كان يقعد بين الصحابِ

ولا يتكلم
لكنه ينتشي
فيلف الطوارْ
يتمشَّى
يدسّ يديه بجيبيهِ
يعقد والقُبَّرات معاهدة والسما
غبر أن السما
لا تقول النهارْ
ويسمِّي المدينة مقبرة
والقطارات جلبابه
والبنات الطريّات دارْ
ويحب المسا
ويفاجَأُ في آخر الليل أن ملامحه غائبات
وأن تصاويره غائبات

ويقسم أن يسترد الذي ضاع
لكنه
لا يفِي.
.....
أيها الرجل المصطفِي
جنةً
وهو ينسى ملامحه في الترابِ
وفي النسوة العارياتِ
وفي البلل المنطفي
كيف تمسك بالوطن العاق
ترجوه أن يتعلم يكبرُ
يظهر في لحظات الدموع
ولا يختفي
كيف ترفقُ بالفتيات الطريات

كى يتعلمن يعشقن
يعطين حناءهن
بقلب وفي
كيف تُنْبِيءُ عن ثورةٍ
والمدينة قاعدةُ لا تقوم
وجدرانها لا تقوم
ألا تدري أنك سوف تقامر بالعمر
في ضربةٍ؟
وتفاجأ في آخر الشوط
أنك لست سوى وحدوىّ
تحاصر رجليه عاصفةٌ
فتحاوله
ويحاولها
وتسربله من هنا

وهنا
وهنا
وهنا
فتضيع بجوف الفيافي
وليس دليلٌ يتابع خطوك
في الرمل
أو يقتفي.

يَا هَذَا

سبتمبر ١٩٧٩

أليلة أشعر بالبرد
ألبس معطفيَ الصوفي
ولا يسقط عني البردُ
أخرج من بيتي
وألفّ الأرصفةَ
وأتجول في الطرقاتِ
ولا يسقط عني البردُ
أندسُّ بجوف الحافلةِ

وألتصقُ بأعمدة النورِ
وأحتميَ بجذع الشجراتِ
ولا يسقط عني البردُ
أرجع بيتي
أقعد قدام المدفأةِ
وأشعل تبغا
أشعل بيتي موسيقا
وأضيء جميع مصابيح البيتِ
أنوّر كل الشمعاتِ
وأحكم غلق الشرفاتِ
ولا يسقط عني البردُ
وأدس عيوني في كتب الشعراءِ
وفي كتب الصوفيين
وأكتب شعرا

لكني
لا يسقط عني البردُ
وألف غطائي حولي فوق سريري
لا يسقط عني البردُ
أنهض
أخلع جلدكَ عني
أستشعر دفئا
يا هذا.

مَرْثِيَّةْ

مارس ١٩٧٩

يا عينيّ الراحلتين إلى حيث الحلم يشاءْ
يا وجهي الضائع في الأرجاءْ
يا عمري المشنوق على جدران الطهرْ
يا وجه الفجرْ
يا جسدا ممدودا
يحويك تراب السنوات الجرداءْ
مازالت كلماتك تتسلقُ جدران الدور الجدباءْ
مازالت عيناك الغاضبتان تحدثني عن أحوال

العالم
وملامح وجهك مازالت ترجعني للسنوات
الخضراءْ
وتذكرني بليالي العشقِ
وأيام التوقِ
وتذكرني بخطاياي الأولى
مازلت أطالع في عينيك الأشجار المحترقة
والأطفال البؤساءْ
مازلت أناديك
لكي تأتي في الفجرْ
تجلس بجواري
وتحدثني عن أيام ماتت
وتحدثني عن أيام سوف تجيء
وعن أسرار البحر

وعن أحزان الفقراءْ
أتملاّك الآن حزينا
وخشوعا
متشحا بكلامك
ممتزجا بالخَدَرِ المنثور عليك
ملتحفا أحزانك منتحبا
أبكي فيك الوجه الطاهر
والآمال المرجوّة
والأحلام البيضاءْ
أحمل في جنبيّ وصاياك
وأرجع
تسألني عنك أكف البسطاء الخاليةُ من
الخبز
وعيون الأطفال المبتئسين

تسألني جدران الشارع
والطرقات:
أين عيونك؟
يا عينيّ الراحلتين
يا وجهي الضائع في الأرجاءْ.
.....
تفجأني بوجودك في الحجرة
تجلسني بجوارك
وتحدثني عن أيام ماتت
وتحدثني عن أيام سوف تجيء
وعن أحزان الفقراءِ
وعن أنّات الغرباءْ
وأناجيك
يا عمري المشنوقَ على جدران الطهر

وأناديك
فلتأتِ
إني أنتظرك كل مساءٍ منذ رحلتَ
يقتلني صمتك فوق الحائط
تقتلني نظرتك الحيرى
خلف زجاج الذكرى
أمسح عن جبهتك غبار اليوم
وأقبل عينيك
وأناجي الأطفال المبتئسين حواليك
وأعود مع الشمس إليك
أبكي فيك الوجه الطاهر
والآمال المرجوّة
أبكي أيام الضحك المتدحرجِ
في طرقات الله

أبكي فيك الأفراح المحشوّة
يا عينيّ الراحلتين إلى حيث الحلم
يشاءْ.

سَيِّدَةٌ اسْمُهَا فِلَسْطِينْ

نوفمبر ١٩٨٣

سيدة ترعى صمت الوقتِ
وتحمل زهر الصبارْ
تخطو ناحية المقبرة الأولى
وتزينها بالأزهارْ
وترتل فاتحة القرآنْ
تتجه إلى المقبرة الثانية
وكما فعلت في المقبرة الأولى
تفعل في المقبرة الأخرى

والمقبرة الثالثة
والمقبرة الألفْ
تفعل هذا طول شهور الصيفْ
هي تعرف أن الشهداء
ليسوا موتى
ولذا
حين تعود مجللة بالمجد الأكبر ناحية
الدورِ
تكون مزنرة بالبهجةِ
فالشهداءْ
قد صعدوا للملإ الأعلى
كي تبقى هي خالدة كل نهار
يعرفها الباعة
والعسس الحارس

والتجارْ
ويشيرون عليها لما تطلع
كالأشجارْ
سيدةٌ في كامل زينتها
ترعى صمت الوقت
وتحمل زهر الصبار.

لِمَاذَا تُنْكِرُنِي عَيْنَاكِ؟

يناير ١٩٧٩

يعرفني رمسيس الثاني
والنهر الخالد
والأهراماتْ
يعرفني أبوالهول الصامت
طول السنواتْ
تعرفني الطرقات المتناثرة على صدرك
والعتباتْ
شمسك

حفظت رسمي
لما ألقت فوق حقولك ظلا
لملامح جسمي
والقمر المتلألىء فوق جبينك
يعرف كل ملامح وجهي
وترابك
يعرف تدويرة شفتيّ
وتدويرة جبهة رأسي
يعرفني قمحُكِ
لما أقبل في الفجر الضاحكِ
يتلألأ فأسي
يعرفني فقراؤك
حين أغني
لأُبَعّدَ أحزان الدنيا

عن أكمام الودعاءْ
يعرفني أبناء الشمس
وأبناء الغيطانْ
حين أغني في ضوء القمرةِ
للعرسانْ
تعرفني أحلامك
لما أتدلى من فوق سماوات الدنيا
بتصاوير الفرحة
للبؤساءْ
تعرفني حيطانك
لما أتسلق بجلابيب العيد
لأبناء الطرقاتْ
تعرفني أشجارك
لما أتدوّر تفاحا

أو رمانا
أو زيتونا
يزهو بالبهجة في ليل العشّاقْ
تعرفني أوجاعك
لما أتسلل كي أمسح حبات اللؤلؤ في
الأحداقْ
تعرفني دلتاك
حين حملتُ المدفع
كي أدفع عنك الأعداءْ
تعرفني تربتك الظمأى
حين زرعت الزيتون
لكي ينبت حبا
وعطاءْ
وجبالك

وبيوتك
ورمالك أيضا تعرفني
فلماذا
تنكرني عيناك؟.

يَا وَجَعَ الأُمْنِيَاتِ الْبَعِيدَةْ

إلى سيناء العائدة

أبريل ١٩٨٢

تعودين
أعددت با دمي المستباح دهورا زهورا
وروَّيتها دمعي الميت المرّ
يا وجع الأمنيات البعيدةِ
يا مهرجان الحنينِ
قضيت حياتي أجمعها من حقول البنفسج
والورد

والفل
- بعدك ما اخضر في الأرض ورد وفلٌ
وما نبتت في الحقول زهور البنفسج –
زوقتها في النوافذ
والشرفات الذوابل
رشرشتها في الدروب
وزينت كل البيوت بأطيارها
كي تعودي
تطل عليك
فيبدو بهاؤك فلا.

.....

تعودين
أعددت يا مقلتيّ اللتين تجولتا في الأراضين
وانتحب الدمع بين جفونهما

واستكن الموات المسافر
كحلا
له سر أني ركّبْته من حنيني الندي
وبخورا أتيت به من بلادٍ
يواعدها القمر المتستر بين الغمام
كأنْ هو عطرٌ من الشفق النيزكي
مزجتهما
وشققت فؤادي
ثم صببت دم القلب فوقهما
كي يصيرا لعينيك كحلا.
.....
تعودين
أعددت يا وجع الحب
والشجن المر

يا وجهي المتغرب
ثوبا
أنا كنت خيَّطته من خيوط الشروق
ومن أغنيات العتيق
وعطرته ألمي واغترابي
ولوّنه العشق والتوق والفجر والبحر
والأمنيات الحلوب
عقدت لجيدك من ذهب البحر
واللؤلؤ المتلألىء
والماس عقدا
يزوق صدركِ إذ طلعتْ في الصباح الشموس
فرشت الطريق اشتياقي
وأمطرته لهفي وحنيني
وموتي البطيء

الذي قد تعودني
كي تعودي أمنية السنوات الجديبة
أغنية الأمسيات الخوالي
حلم الغريب
الذي طارد الأرضَ ظلا
فظلا.

.....

تعودين
ماذا بعينيك غير الذبول
وغير ارتحال النهار
أفيقي
هو الحلم وهو الصباح الذي نتشهى
وصدق المواعيد
أقسم أني أمتلك الوعد

أقسم أني أمتلك الغد
سوف أحيل الليالي نهارا مقيما
ونخلا
أفيقي
وعينيك سوف أشد اخضرارك
سوف أعيد تفتحك المتباعد
سوف أُسَوِّي لك الشاي في قعدات الليالي
الهنية
سوف أغني حكايا الذين يعودون من سفرٍ
يتطاول
يلقون أحبابهم في تمام المواعيد
سوف أشد المواعيد
سوف أقيم دهورا من الحبِّ
والأمنياتِ

وليس يقيم الموات بها
والعصافيرِ والأغنياتِ
وعينيك
سوف تعود المواعيدُ
سوف تعود الحدائقُ
والشجر المتطاول
سوف تصير الأراضين تحت أصابع رجليك
حقلا
فحقلا.

.....

تعودين
إني أمتلك الغد
إني أعددت يا دمي المستباح دهورا
زهورا

وكحلا
وثوبا
وعقدا
وأعددت عمرا من الحلم
حتى أهاجر فيه إلى حيث أفراحنا
أنا أعددت قطعة فرحٍ
على قد عينيك
أعددت عشرين أغنية
تتحوَّم حول خطاك
وأعددت سرب عصافير
يرقص
يرتجل الزقزقات
يدل خطانا إلى قصدنا
ويدحرجنا

لمواعيدنا
وسنشهر أحلامنا في المواقيت
نمضي معا كعروسين
في خطوات الزفاف
وخلفهما مهرجان من الناس
يصطخبون
فهيا أعيدي اخضرار العيون التي ذبلتْ
في انتظارك
يا وجع الأمنيات البعيدة
يا قمرا سرقته الخفافيش في ظلمات
الليالي
وها هو فوق الروابي
أطلا.

اَلآخَرُونْ

يونيو ١٩٨٤

يمرّون مثل الوحيدين قدّام بابي
ولا يطرقونْ
أربّت ما بي
أصبُّ ليَ الشايَ
أسمع ما يتيسر من عزفة الناي
ثم أضم الكتاب إلى ركنه
وأوسطن زهرية الوردِ بين الأريكة
والشرفة المستطيلةِ

ثم أضيء النيون الحنونْ
وأظل
وحيدا
يطول بيَ الليلُ
يأخذني لمداراته وغواياته
وعذاب الجفونْ
وهمُ مثل أي وحيد
يمرّون قدام بابي
ولا يطرقونْ.

مَدِيحُ الْحَصَى

قصيدة للفتى ياسر رفيق الطفولة

ديسمبر ١٩٨٣

فرح الفتى
ناداه شيء غامضٌ
فجرى وراه
وما عصَى
كانت أصابعه الصغيرةُ عاشقاتٍ
للبراحِ
وهُوْ يُشَبِّكُها

كأنْ قبضتْ على وردٍ
ويفتحها
كأن خافت يموت العطر
تحرم هذه الدنيا الشذا الفواحْ
كانت أصابعه الصغيرة عاشقاتٍ
للبراح
وهُو يضم بها هوا الله الوسيع
وينتشى
ويروح فى كل البيوت
ويمنح الناس الهوا
كانت أصابعه الصغيرة عاشقاتٍ
للبراح
يسير خلف حدودها
فرح المحيا

مخلصَا
بص الفتى
ماشاف غير يمامتين يتيمتين
تحلقان جريحتين
وغير نسر طائشٍ
يتعقب اليتمين
واليتمان لا يتقابلان
وينظران بحجم ماء البحر
والكلأ الكثير
كانت أصابعه الصغيرة عاشقاتٍ
للبراحْ
حسب المسافة كلها
من بدء عينيه المراهقين
حتى آخر الدنيا

وكور فى أصابعه
وصوَّب فى اتجاه النسر
كان البحر فرحانا
وكان العشب نشوانا
وكان الياسمين على حدود النضج
يكبر
آخذا معه البلاد جميعها
بحنينها الطواف
والأسمنت
والورق المبعثر
والحكايا قبل أن يفتتن العشاق
في أحداثها
فرح الفتى
قال:

الغمامُ تفرقت آلاؤه
والورد بان وحصحصا
غنى الفتى:
الله يا هذا الهوا
أمر الحبيبُ حبيبَه
فأتاه حبوا ما عصى
زادى
وزوادى الحصى
زادى
وزوادى الحصى.

وَطَنٌ لِلْبُكَاءْ

يوليو ١٩٨٣

أيّنا يا حبيبيَ سافر
حط جناحيه في الريح
والريحُ عاتيةٌ
أيّنا يمتطي الآن أحلامه
ويُيَمّمُ
صوب الكلأْ
ويقولُ:
سلامٌ بلادا بها شخبطاتُ الطفولةِ

والفرح المرتجأ
ويقولُ:
سلامٌ بلادا بها زقزقات العصافير
تشدو
فيضحك هذا الملأ
أيّنا يا ترى خطّفتْه اليماماتُ
في مهرجان الرواحْ؟
أيّنا شرّبته المواقيتُ
طعمَ الجراحْ؟
أيّنا صعّدته الدُّنا دَرَجَ الزوبان
فذاب؟
أيّنا يا ترى ضائعُ
أينا مائتُ
أينا رائحٌ

للمصير الخطأ؟.

.....

وطنٌ واحدُ
آه يا أيها الوطن الجرّح القلبَ
ألقلبُ لما يزل نازفا
هل سوى فرحةٍ أنت فجّرتها في دمي مرّةً
واحترفتَ الرحيلْ؟
هل سوى حفنة الوقتِ
مرشوشةً بعذاباتها
ومراراتها
في مشاويرنا سوف تنثرها في عيون الرفاق
الصغار
وتعلن هذا النبأ
أنا لما أزل أتفرّح بالجرحِ

لما أزل لا أقيس المسافة بيني وبينك
إلا بحجم الدم النازفِ
لم أزل أتصيّد في مهرجان المواويلِ
طولَ الليالي
في دَقّةِ العازفِ
لم أزل أتكوّر في حجرتي
وأكوّر في حجرتي وطنا للبكاءِ
أقشر طول المسا عن ملامحه المتعبات
الصدأ
وأفتش بين تضاريسه عن فتى
قرويّ الكلامْ
يتمشى على خلل الوقتِ
يأتي بلا موعدٍ
بين هذا الزحامْ

ويوميء للألق المتستر
خلف سياج القري
أيها الألق المتستر
هيا ابتديء
ويفجّر في جثتي فرحة
مَرّة
ويقول:
سلامْ.

خُطُوَاتُ الْقَادِمْ

يوليو ١٩٨٠

لابد يجيءْ
كي تتدحرج شمس الحرية في طرقات بلادي
والقمر يضيءْ
لابد يجيءْ
يعطي للفقراء وللجوعى عيدان الحنطةِ
وجلابيب الفرحَةْ
ويُجَمّل أحلام الفتياتِ
بدقات الطبلةِ

وتزاويق الطرحَةْ
فلتصطبروا
يا أبناء بلادي
ولتسترقوا السمع إلى خطوته الدّاقةِ
فوق الجسرْ
يحمل في عينيه أشجارَ الوعدِ
وفي كفّيه الفجرْ
ويُعَبّيء في جيبيه قطعة وقتٍ فرحانٍ
أو فسحة زمنٍ نشوانٍ
أو بضعة أقصوصات للأطفالِ
وحفنة حنّاء
للمعشوقات
ويقوم حواليه
عطرُ الزهرْ

هو يعرف موعده
أبدا لا يخلفه
والظلمات تعالت
حتّى ضيّقت الفجوة بين ترقّبنا ومواعيد خطاهْ
سيهلّ سناهْ
يمشي متئدا وبهيّا وعنيدا وقويّا ناحية الوادي
كي تكبر طرقات بلادي.

عَامٌ سَعِيدٌ يَا أَبِي

يناير ١٩٨٢

تُراكَ كنتَ تحتمي من الصقيع
بارتعاشةٍ خفيفةٍ
تزود عنك هذه الثلوجْ
تراك كنت تنظر البيت الوسيعَ
في جنوب مصر
وهْوَ بالتذكراتِ والحكايا العالقات في الفضا
يموجْ
وأنت قاعدٌ بركنك الأثيرِ

ليس يعنيك الذين يعبرون تحت البيتِ
يملئون الشارع الصاخبَ
بالأغاني
والنداءات النحيلةِ
والضجيجْ
وحدك الآن
والناس نامت
تجرّب الهسيس مرةً
ومرةً تقاسم السكوت حاله
كأنْ أسريت في السما
إلى أحوالك الأولى
وتستعد للعروجْ
يا أبي
سبعون شمعة أُضيئها هذا المساءْ

سبعون شمعة أُضيئها
وهذا الشيبُ كاذبٌ
وهذه التجاعيد افتراءْ
زوّقتُ حجرتي
وقلتُ: هذا اليوم
وقفٌ عليك يا أبي
ورشرشتُ الهوا البهيجْ
وضعتُ زهرتين في الشّبّاك
وقلتُ:
سوف تملآن حجرتي بنفحةٍ
من الحقولْ
وضعتُ كرسيّا قبالتي
وقلتُ:
أستضيفه

لعله يقول لي
لعلني له أقولْ
أشعلتُ شمعاتي
وقلتُ:
أطفيء السبعين شمعة بنفخةٍ
وحيدةٍ
وتطرق العام الجديدَ يا أبي
يا أبي
أنا فعلت كل هذا المهرجانْ
ألزهرتان فاحتا
وغطّتا المكان بالأريجْ
لكنني لما نفختُ في السبعين شمعة
وأظلم المكانْ
حدقتُ

لم أجدك في كرسيّك الأثير
قلتُ:
علّ قنديلي إذا أضاءْ
رأيتُه يقاسم السكوت حاله
أنرت قنديلي
ولم تكن تهسّ هسّك الخفيف
لم تكن تلوح في السماءْ
عندئذ
أدركت أنني بعدتُ عنك كل هذه المسافة
الطويلةِ
الطويلةِ
الطويلة
أيقنتُ أنك ابتهجتَ
حينما طرقتَ عامك الجديدَ

وافترحتَ بالذين يعبرون تحت البيت
في الضحى
المارّون
والباعةُ
والحجيجْ
مضمّخا بالزهو
رافلا في ثوبك الشتويّ
قاعدا في حجرة الجلوس
آخر المسا
في ركنك الأثير
تجرّب التذكّراتِ
والفرحْ
أمسكتُ زهرتيّ باليمنى
وباليسرى سندت قلبي

هممستُ في الأريجِ كله:

عامٌ

سعيدُ

يا أبي.

حَالَةُ قَوْل

أكتوبر ١٩٨٢

عندما تتلبّسه لحظة القول
لا يستطيع السكوت
ولا يستريحْ
فيخرجُ
أوّلُه يتأنّقُ
آخره ألفضاء الوسيعيُّ
يتبعُ هذا الفؤادَ الجموحْ
ويحشو بجيبيه
بعضا من الشجر العاطفيّ

وبعضا من البحر
والريحْ
ويظل على حالة الجوع للإشتهاءاتِ
ليس تناسبه دهشة القاهرة
فينقرُ أبواب سكانها النائمين
ويوقظهم كلّهم
ويعلقهم في مفاتيحه
ويلوّحُ حين يلوحْ
يصطفي لملامحهم دهشة
ويفرّقهم
في أماكن ليست تغرّبهم
ويرش من البحر بعضا
وبعضا من الشجر العاطفيّ
ويُبقي بجيبيه بعضا من البعض

مستويا
وجريحْ
ولكنه
عندما تتلبّسه كله لحظةُ القولِ
ينصب من هدب أجفانه
شرَكا للخطيئةِ
حتى يطهّرها ويبرّئها ويقولُ
وفي قوله حاجةٌ وفتوحْ
وإذا ما انتهى
يوهم الناس أن تجمهرَه فُضّ
لكنه لم يُفَضَّ
ويوهمهم أنهم ذهبوا لديارهمُ
وهو يملكهم
هو يسرقهم منهمُ

وهمُ قاهريّون
يصحبهم معه
ويظل على حالة الجوع للإشتهاءات
لما يروحْ.

بَيَّاعُ الْفَرْح

نوفمبر ١٩٨٤

لم يأتنا منذ سنين مرجأة
قال العجائز:
قدماه كلّتا من كثرة اللفِّ على البيبانِ
قال العاشقون:
ربما وهو يبيع الفرح للنسوةِ
أغوته امرأة
قال:
طول العمر يأخذ منيَ الناس

ولا يعطونَ
فلأتبع خطاها
علّها تمنحني من فضّة الكفّين
أو من لمعة العينين
أو من رعشة النهدين
أو من رنة الخلخال ما يشفي الرئة
قال حرّاس المدينةِ:
علّه استوحش طول الليلِ في هذي البلاد
المطفأة
قال المغنّي:
ربما يا أخوتي كثرت مواويل الحنين
برنة العِيدانِ
أو طالت نداءات الأحبةِ في ثقوب الناي
فارتجفتْ خوالجه

تضايق من أنين الشوق
جرّب بلدة أخرى
وناسا حالهم متوضئة
قالت النسوةُ:
طالت غيبة الفرّاحِ
حتى جفّت الأوراق فوق الشجر العالي
وحتى كفّت الأطيار عن نقر الزجاج
وحتى جاءت الشمسُ إلينا
بخُطًا متجزئة
خرج الأطفال للشارع
في أيديهمُ الوردُ
وفي عينيهمُ زقزقة الفجرِ
وقالوا:
نحن أوحشناه

والورد الندي سيدلّ خطوته
وشقشقة الصباح الحلو
سوف تشدّ ضحكنه إلينا
فتعالوا خلفنا
سيجيءُ
لابد يجيءُ
ونحن أدرى بخطاه الظامئة.

بَعْدَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمسْ

مارس ١٩٧٩

مقفولٌ بابي
مقتولٌ مابي
والشمس تودع عالمنا
وأنا في البيت المنعزل عن الناسِ
بلا أصحابِ
أتأمل صورتها فوق الحائط
وزهورا نبتت في الشرفةِ
وإناءً

يعكس للشمس غروبا
وقميصا
من سنوات شبابي
وكتابا كنت قديما أدخل منه
إلى مدنٍ
تشعل فيّ عذابي
ها هو ذا أكلي
وشرابي
يتقرّبُ منه الدود
ويصنع دائرة
تحوي دائرة أخرى
ها هي ذي سجّادة أرقي.
.....
تنظر لي عيناها من برواز الذكرى

فوق الحائط
تتمدّد في جسمي
وتذوب
أتأمل
والقلم بكفي يتحرّك
والشمس
تغيب.

مِنْ قِصَارِ الْقَصَائِدْ

مايو ١٩٨٣

خماسية

(عينيّ) تشوّفتا وتكدّرتا
(كفيّ) تسللتا وتساقطتا
معذرة
ما عادت (عينيّ) و (كفيّ) الفاعل
صارت (عينيّ) و (كفيّ) المفعول.

رباعية

طالعٌ نخلة لا تقول التمور
شوّكتني
غير أني
تمرةً تمرةً طالعُ.

ثلاثية

للدموع السخينة قعّرتُ عيني وقعّدتُها
وخَطَطْتُ على رقعة الأرض ما يشبه الكلمات
وانتظرتُ الفرح.

ثنائية

- ما دليلك أن الضّيا قادِمُ؟
- كل هذا الظلام.

واحدية

لخريفيّ الفرحانين زرعتُ ربيعي بالأزهار.

خاتمة من حرفين

لا.

مَقَاطِعُ إِلَى يَحْيَى

أبريل ١٩٨١

يا يحيى
إنا أعطيناك الجرحَ
وحُشنا عنك الفرحَ
نزّلنا بيمينك قلمَا
وهديناك الألما
سوّيناك لكي لا تحيى.

.....

حجرة ضيّقة ووطن مباحْ

بينهما
ألفتى العصيّ ما استراحْ
سجّادةٌ من تعب وزمنٌ من الرواحْ
بينهما
ألفتى العنيد شاكس البراحْ
زوجة ليلية وطفلة من الصباحْ
بينهما
ألفتى الجميلُ صار تَعبا
وحفنة من الجراحْ
نخلةٌ طوياةٌ من الجنوبِ
وانفساحةٌ قليلةٌ من البنفسج المصنوع
والورد الزجاج في الشمال
ألنخلة الطويلة استحالت قصّة شعريّة
يقولها الناس الجنوبيّون للناس الشماليين

والناس الشماليّون بينهم والنخلة الطويلة
انفساحة من البنفسج المصنوع
والورد الزجاج.

.....

ألمركب يحمل صوت الله
يمشي في البحر وفي الناسْ
ويقول عطاياه
ويفوتْ
كذّابون
يحيى
يقولون يموتْ؟.

دَوَارْ

يونيو ١٩٨٠

أنا سليل الأنبياءْ
أتيتكم كَطَيفٍ شاحبٍ من غير جلبابٍ
ولا أسماءْ
مُحَمّلا بزهرة الخلاصِ والراحة
معي فدادين الغناءْ
وفرحة ربّيتها لأبناء السبيل
وخبزةٌ
وتمرةٌ

وبعض أمنيات الماءْ
ولست قاعدا فيكم كثيرا
وحينما أمر في الزحام
تخونني ذواكري
وأتعبُ
كأيّ واحد فيكم
وأمني النفسَ بالسكون والهناءْ.

وَتَعِيشِينَ زَمَانَكِ تَنْتَظِرِينَ قُدُومَ الْبَدْر

أبريل ١٩٧٩

وتعيشين زمانك تنتظرين قدوم البدر
وتطلين على الأطفال البسطاء
وتنتحبينْ
وعلى مخدعك الليلي تنامينْ
في رحلتك الليليةِ يصبح شَعرك ليلا
يستر أطفال الأرض العريانينْ
ودموعك بحرا
يلتجيء إليه العطشى والجوعانونْ

يصبح صوتُك لحنا وغناء يعزف للمحزونينْ
وتقومين صباحا
تنتظرين اليوم الطالع من رحم الكون المسجون
يوما يطلع فيه البدرُ
ويرسم فوق وجوه الأطفال الفرحةَ
يرمي بين أكفِّ الفقراءِ الخبز الطازجَ
والورد المفتونْ
وتطلين على الأفق
وتنتظرين قدوم البدر الغائب
وتسائل عيناك الأشياء السارية على مدد الرؤية
منذ سنين:
كيف يغيب البدرُ؟
وجوه الجمع شقية
وعيون الأطفال حزينة

والشمس يحاصرها غيمٌ يمشي
أنّى تمشي
يتسلّق جدرانَ الدور
ويُحَوّط أوراق الأشجار
ويتسلّلُ من شيش الشبّاك
وتنتحبينْ
وتعيشين زمانك
تنتظرين قدوم البدر
وتنتظرين الفرح يكون.

قَادِمٌ كَالْقِيَامَةْ

مارس ١٩٨٢

رحبة هذه المنطقة
كارتدادي إلى أوّلى
وخروجي على جثتي
وهواي البلاد التي عشق القلبُ
في سنوات الطفولة
وكرفضي لها عندما خرج القلبُ
عن طوقه
واقتراحي تضاريسها
حين أكملت عشرين عاما

وبدّلت خطوي.

.....

رحبة هذه المنطقة

وأنا أول الحالمين بها

وأنا أول العاشقين لها

وأنا أول الظامئين

جسدي جمرةٌ

ومدايَ ابتِدَا

واقفٌ بينكم

وأطول السما

ودمي معركة

وكلامي حريق.

.....

رحبة هذه المنطقة

ولذا سأخبّئها جسدا جمرة رافضا
وأقيم القيامة فيها
وأُقعدها
وأقول الحقول.
.....
رحبة هذه المنطقة
رحبة هذه القنبلة
كأنا.

وَرْد

مارس ١٩٨٠

قلِ الوردَ واسترحِ
الورد كانك منذ الزمان البعيد
ولم تدرِ
صارك
لابد تدري
هو الورد فوّاحُ فُح بالأريجِ
وبوّاحُ بح بالذي يسكن القلب
فرحانُ فرّح إذن فيك

فرّح حواليك
توّاقُ تُقْ للحبيب البعيد
وصالحْه
فالورد ليس يحبّ التخاصم
والورد كانَكَ كُنْه
وصارَكَ صِرْه
وخذ منه أن تتقرّب للناس
خذ منه أن يتعشّقك الناسُ
عشْ فيه حال التفوُّحِ حال التفتّحِ حال التفرّحِ
فرّح إذن فيكَ
فرّح حواليك.

هُوَ

ديسمبر ١٩٨٠

هو الساكت الكليم
القاعد الرّوّاحُ
المشتجر في شهيقي وزفيري
الرائح الذي لا يغيب
الحبيب الذي أقبض عليه كله
ولا أنال
ليس يشبهني
ولا أحلى مني

له ملك القلب
واتساع الفراغ
المتشوَّفُ الذي لا يُرى
يغمرني بالضياءِ
وفجأة يتسحّب
ولا يترك لي إلا شعاعا
لا أتشوّف منه إلاهُ
العاكف على نوله
لينسج قماشي الأبيض
لأرتديه في عرسي
أو في موتي
أقرب لي مني
أبعد مني عني
يتسلق شبّاكي

ويتصيّد أشواقي
ويقتطع حنطتي
ويحتسي خمرتي
ويشاركني في نسائي
الساجن الطليق
الفاتن الواشي
المترصد حالاتي
ليس يشبهني
لكنه حلو.

عَرُوضِيَّةْ

خمس وأربعون حركة وساكن

يناير ١٩٨٢

نَهَضَ
وَأَكَلَ وَشربَ وَصَعد ونزلَ وَدَخَلَ
وَخَرَجَ وَلَبِسَ وَقَلَعَ وَقَعَدَ وَوَقَفَ
وَنَامْ.

خُطُوطٌ فِي جِدَارِ الْحُزْن

يناير ١٩٧٩

ألوجه الغائب منذ سنين
يجيء الآن
ويعود
ليشرق في الأفق الممزوجِ بحزن الليل الظمآن
في النافذة الخلفية
رجل يصرخُ
يبغي الحرية
ونساء ثكلى تبكي

وكلاب تعوي خلف الضيفانْ
رجل يقف
وينتظر
ويمشي عجلانْ
وفتاةٌ تقف على جبانة عاشقها الميت
من أزمان
وجياع فوق الشط ينامون
حزانى
كي يقتسموا في الحلم الرغفانْ
وظلالٌ متكسّرةٌ
للقمر الشاحبِ
لا تصل إلى العشاق على سطح الدور
يعودون فرادى
لفراغ الحيطانْ

ودموع تتدحرج من شبّاكات واطئة
لتتابع خطوات الماشينْ
وهواء مسجونْ
وأنا
أجلس تحت شجيرة كافورٍ
أنظر للأفق
وأنتظر حنين الشمس
إلى الغيطانْ.

لَحْظَةْ

مايو ١٩٨٢

إنها تشرئب بعينيك
في لحظات العذابْ
كل أحلامك المتعباتِ
تحدد في صمت دمعك حجم المسافةِ
بين السكون
وبين الكلام المذابْ
فتصير مؤامرة
ضد قوم وطيءٍ

وكون بطيءٍ
تصير مؤامرة ضد جسمك
تمشي بجسمك
من أول النيل
حتى نهايته
فاسترح
لحظةً
وارو جسمَك من قطرات الشرابْ
نخبنا
أننا أتعبتنا القرى
ومشاويرنا
شرطها رحلةٌ ليس فيها إيابْ
استرحْ
يا رفيق الخُطا

لحظة
بعدها تفترحْ
وتهدهد أحلامك المتعبات
بهذا الغيابْ.

اَلرَّبِيعُ الآتِي

مارس ١٩٧٩

يقولون إن الربيع سيأتي
وإن ورود الهوى
تستعادْ
وإن شموس العهود القتيلةَ
سوف تعود
وتشرقُ
بعد غياب سنين السوادْ

وإن هموم الليالي الطويلة منزاحةٌ
لا محالة
تصبح ذكرى لنار
مخبئةٍ في الرمادْ
وإن الوجوه التعيسة ترقى على درج الفرحط
المتموّج
بين الوصول
وبين البعادْ
وإن الحفاة العراة الجياع
سيطرق بابهمُ في المسا رجلٌ
يتلثّم
يعطيهمُ حفنة القمحِ
يعطيهمُ حصة الفرحِ
يعطيهمُ شجرات الودادْ

ويرسم فوق الحوائط طيرا
ونخلا
وبحرا
فهيّا
لنرقب هذا الربيع الجديد الذي
سيعم البلادْ.

.

-

كراسة بيروت

١ – أول القول
٢ – الأقوال الأخيرة لخليل حاوي
٣ – نبوءة العراف
٤ – أَطْفَالُ بَيرُوتْ
٥ – أهطلني مطرا
٦ – نبت
٧ – الصبي الذي كان
٨ – آخرة القول

*** كتبت هذه القصائد إثر الاجتياح الإسرائيلي للجنوب اللبناني في يونيو ١٩٨٢**

أَوَّلُ الْقَولْ

نور ونارْ
وجعٌ تغلفه النبوةُ
يصطفيه الوجد في تطوافه
العالي
وينثر عطرَهُ في خطوتيه
،طالعٌ من سدة الدم
، مستحيلا في الدنا شجرا
وتاريخا
وبلدانا

كأن مواسم الفيضانِ
أعطته التدفق
شرَّبتْه الصحوَ
سمَّتْه النهارْ.

اَلأَقْوَالُ الأَخِيرَةُ لِخَلِيلْ حَاوِي

يا من تسير فوق جسر بيروت العتيق
ردَّني إلى دمي
فخطوة الغريب وهي في بيتي القديمِ
دكّت أعظمي
وقرّحت فمي
ولم أعد أبصر بين سادة البلاد
غير الخدمِ
أنا الذي لو سرت في مقام الخوف
زلّت قدمي

وكل ما فوق التراب من ورد
ومن عسجد صار مثل العلقمِ
النهارُ صار كله للعدمِ
وذكريات ملعب الصبا انطوت كالحلمِ
ولم أعد أرى في العُرْبِ غير العجم
فردني إلى دمي
وردني إلى دمي.

نُبُوءَةُ الْعَرَّافْ

غدا عندما يرحلون
سيصبح وجه بلادي أحلى وأنقى وأبهى
فقد حمَّصَتْه الحرائقْ
وصار وضيئا كما ينبغي لِفَتِيٍّ
تجاوز عهد الصبا ببراءته وحلاوته
وخَطَا في الطرائقْ
يراهن أيامه بالذي سيكون غدا
عندما يكبرون.

أَطْفَالُ بَيرُوتْ

سيطلع العشاق في نهاريك المضفرين بالحنين
والغبارْ
أيا سيدة المدائنْ
يسترون خلف ورق الأشجارْ
ويكتبون إسمهم على الجذوع
والأماكنْ
كي تورق الأزهارْ
ويخطفون قطعة الوقت
كعادة العشاقْ

يسترقون حصة الغرام كلها
كعادة السُرّاقْ
ويرجعون للديارْ
بأصبع الطبشور في جيوبهم
وبقع الحبر على قمصانهم
كأنهم عادوا لتوهم من حصة التاريخ
والنحو الذي
يحفظه الشطارْ
ويأكلون كل ما تأتي به الأم
كأنهم جوعى
ويقرأون قصص الحب
كأنهم
يراجعون درس اليوم
أو كأنهم

في حالةِ استذكارْ
ويملأون حلمهم بما لم يقدروا عليه
في رائعة النهارْ
سيطلع العشاق في نهاريك المضفرين بالحنين
والغبارْ
أيا سيدة المدائن.

أَهْطِلْنِي مَطَرًا

خذ مني أحلامي
وارجع لي وطني
خذ مني أيامي
وارجع لي وطني
خذني مني
احجب عني شجري المتطاول
وحدائقي الخضر
أقم سدا بيني والأزرق
والأخضر

والأحمر
خاصم ما بيني والناس
وما بيني والكلمات
وما بيني والأشياء
خاصم ما بيني وما بيني
بعثرني في الطرقات
وفي الصحراء
امزجني بالرمل
وبالنار
وبالماء
فجرني بركانا يهدر يهدر يهدر
يشعل من أخذوا وطني
ضوّئني برقا يسطع فيهم
أو رعدا يرعد

ويزمجر
لا يبقي منهم غير بلادي
حولني نهرا
لا يرضى شطاه سوى أن أبقى موجا
أزلي الثورة
أبدي الغضب
عنيد الفيضان
أهطلني مطرا
ينزل بسنيّ الوحشةِ
وبأيام الدم دما
أو رفرفني طيرا كطيور أبابيل
يلقي فوقهمُ
- الماشين بخضرائي صحراء
المنتشرين تجاعيدا في وجه طفولة وطني

الخضراء
المنبثقين بنبع النبع جفافا –
يلقي فوقهمُ حين الويل
حجارة سجيل
وتخير لي زمنا شفقي الأفق
قتيل الخفق
كثيف الإعصار
إني أتهيأ مذ أخذوا مني وطني
كي أتحول ما يرجع وطني
أقضي يومي دهرا
وحياتي موتا
مذ أخذوا مني وطني
وأنا أحيا ميْتا
لا أبغي إلا وطني

هل تبغي العينان من العينين
سوى النظرة
والوجه من الوجه سوى الاستشراف؟
إني عينان
استرقوا مني عينيْ وطني
وجهٌ
غربه وجه الوطن المتغرب
غربني كيف تشاء
راهن بي أزمنة الموت
وشطآن القحط
وبلدان الغرباء
خاصم بيني والأشياء
وارجع لي وطني.

نَبتْ

بيروت ياجميلة العينين يا بهية الحدائق
أنتِ لستِ تُنْبِتين الزهر والأشجارَ
أنت منذ اليوم تنبتين أطفالا
يشيلون البنادقْ
ويسلكون السكك المعرجة
ويكتبون تاريخا جديدا بدؤه الرصاصُ وانتهاؤه
الرصاص
ويملأون عينيك الوسيعتين
ويكبرون.

اَلصَّبِيُّ الَّذِي كِانْ

كبرتِ
وصرتِ العيون البكا
والغناء القيامةَ
والزمن المستحيلَ
وشادي مازال يركض خلف الفراشاتِ
يمرح بين البنايات
يُسقط واحدة من عصافير بيروتَ
ثم يخبئها في يديه
ويطلقها بين شط الرحيلِ

وشط الإقامةِ
يحفر بيروت في جبل الثلج
سربا من الطير
روضا من العطر
والشجر الطفل
ينشد للريح أغنية
كي يروضها
فتحيء إليه محملة بالأزاهير
فيروز
كنتِ تركت الغلام الجميليَّ في سنوات الطفولةِ
يلعب في ثلج بيروت
ناديتِه وهو يرحل نحو الشمالِ
فهل تذكرين الصبي الذي كنتِ قاسمتِه الزمن
الطفل

والشجر الطفل
والورقَ الطفلَ
ليس الصبيُّ الذي كان
نفسَ الذي شرَّبَتْته المواقيتُ بيروتَ
ليس الذي كبر الشجرُ الطفلُ في مقلتيه
وحفَّظَه الليلُ دورَ الصباح الذي
يترقبُ
عودي بخطوك ناحية الثلج
تلقيه يرحل نحو الجنوب
وبيروتُ مقتولةٌ في دماه
افجئيه بعينيك في طرقات الجنوب
سيعرف ضوءهما
ويخبيء بيروت بين جفونهما
ويشدك في يده عاشقين صغيرين

لا يكبران
وبيروت بينهما
والمسافة أن يصلا في المواعيدِ
خائبةٌ أنتِ يا من تركت الغلام الصباحيَّ
في سنوات الطفولةِ
يعبث في ثلج بيروتَ
شادي وإن كان يحفرُ في وضح الضوءِ بيروتَ
سربا من الزهرِ
والطيرِ
لكنه حين تغفو عيون المدينةِ
يحفر بيروت قنبلة وشظايا
وحتى وإن كان ينشد للريح أغنيةً
كي يروضها
فتجيء إليه محملة بالأزاهيرِ

لكنه حين تغفو عيون المدينةِ
يزعق في جوف تلك المغاراتِ
كي تأتيَ الريح زاعقةً
من بلاد الصحارى
محملة برذاذ الرمالِ
فتنزل عاصفةً
هو حتى وإن كان يُسقط في وضح الضوءِ
واحدةً من عصافير بيروتَ
لكنه حين تغفو عيون المدينةِ
يسقط طائرةً
هو حتى وإن كان يركض خلف الفراشاتِ
لكنه في قرارته يعرف الكرَّ
والفرَّ
شادي فيروز

حفّظه الليلُ دورَ الصباحِ
فأنشده لليالي الرواحِ
وشد الرحيل لبيروتَ
ها هو يرحل في طرقات الجنوبِ
وبيروتُ مقتولةٌ في دماهْ

آخرة القول

ميلي على الفرحِ يا بيروتُ وانتظري
فحكمة العارفين:
الصبرُ والجلدُ
أنَّى يخبيءُ فيك الحزن أوجهه
وكلُّ ما في يديكِ الحسنُ
والولدُ!.

قَصِيْدَتَانِ إِلَى أَمَلْ دُنْقُلْ

١ – هل تعرفني؟

٢ – عشاء

هَلْ تَعْرِفُنِي؟

رسالةٌ إليه في الغرفة رقم (٨) بمعهد السرطان

مارس ١٩٨٢

حين حملتُ حقائب سفري
وطرقت على بابك في الليل
منزويا كنتَ تغني للوطن المتمدد في عينيك
ووجع الأرض
وأنا خاصمت الأيام حواليك
وعشقت الركض
وفجائيّا كنتَ

وكنتُ أخبّئك بكتبي
وأهاجر لأراضيك وبلدانك
ليلاَ
وإلى حيث يضم الجفنان الحلم الأملاَ
وأفاجئهم بك منتصبا نخلاَ
وعنيدا
كالريح الهوجاءْ
هل تعرفني؟
آخر عودٍ نبت بأرض الشعراءْ
ورسمتك في كرّاساتي حقلا
ونهارا
موّجتك أنهارا
أوقدتك نارا
نزّلتك مطرا

وتخيرتك فصلا غير جميع فصول الأعوام
تطلع أخضر كالحب
وتغني للفقراءِ
رسمتك:
ألعينان الزمن المتأجل
والزمن المتعجل
ألقلب الجمرة
ألصوت البركان
والكلمات الشجر المتطاول
والعهد الآتي
هل تعرفني؟
كانت فيروز تسامر وحدتك الليليةَ
(خذني لبلادي)
خذني لبلادي

هل تقدر؟
إني أبحث عن وطني
منذ زمان أتجوّل في الطرقات غريبا
أبحث عن وطني
أتعبني سفري
أتعبني ترحالي
طرتُ
ودرتُ
وحططت على بابك في الليل
مجروحٌ سيديَ الذابلَ حتى الوجعِ
مجروحٌ حتى الموت
ها مجروحان
تقاسمنا في هدآت الليل الوجعا
وتقاسمنا الإعياءْ

وغريبان وننشد وطنا
فيروز وغنِّي
صُبِّي في صدريْنا حيطانَ فلسطين
ولبنان
كانت عيناك بحارَ مُنَى
ويداك مخضبتين دما
وخطوتُ
وأنت بكتبي
وحقائب سفري
تتحشرج في صوتي
وتقاسمني خطواتي في الطرقات
وتفجأني في عينيْ
وأنا
خاصمتُ الأيام حواليْك

وعشقت الركض
وخططتُك حين خططتُ
وحين اخترتُ
تخيّرتك فصلا
غير جميع فصول الأعوام
تطلع أخضر كالحب
وتغني للفقراءْ.

عَشَاءْ

مايو ١٩٨٣

ثم أني حططت المدينةَ ذات مساءْ
قادما من جنوب البلادِ
فلاقيتهم يأكلون طعام العشاءْ
ولمحتكَ بين الملاعق
بين الأصابع
بين الضروسْ
ينشبون أظافرهم فيك بالنظرات العبوس
أنا نبهتهم أنهم يأكلون ملامحك المتعبة

أن أفواههم خربة
أنهم يشربون دمك
غير أنهم أكلوا مقلتيك
وزنديك
والوجه حتى انتفاخ البطون
شربوا دمك المتوقد حتى الثمالة
حتى ذهول العيون
وكرهت ألاقيك لما يقومون بين بطونهمُ
يا أبيّ القصيدةِ
خفت إذا ما التقت مقلتانا
يمور الذي كنت أحمله في الحشا
وتقوم القيامة.

.....

في الصباحْ

نشرتك الجرائد بين تصاويرها ميتا
قالت الموتُ فاجأه
بينما لم يتم قصيدته الآخرة
ثم أنَّبَتِ الموتَ
كيف يفاجئه قبل أن تكتم؟
لم تُشِرْ أنهم شربوا دمك المتوقد حتى الثمالة
لم تشر أنهم عبئوك الحشا
إيه يا قاهرة
عجبا
تأكلين الفتى في المسا
ثم تبكينه في الصباح؟.

خَاتِمَةُ الْقَوْل

مشرد اللب ليس يدري
تعاقب النور والظلام
هيمان من حانة لأخرى
بلا قرار ولا زحام
يشد قيثاره ويشدو
للنجم للريح للغمام.

علي محمود طه

مؤلفات السمّاح عبد الله

أولا : دواوين شعرية

٠١ - شتاءة للعاشق الوحيد

٠٢ - سقيفة الفقراء

٠٣ - حصيرة البارحة

٠٤ - خديجة بنت الضحى الوسيع

٠٥ - مكابدات سيد المتعبين

٠٦ - الواحدون

٠٧ - أحوال الحاكي

٠٨ - مديح العالية

٠٩ - خلاخيل العابرة
١٠ - الرجل بالغليون فى مشهده الأخير
١١ - ثلاثاءات عابر سبيل
١٢ – متى يأتي الجيش العربي ؟!
١٣ – قبو الثلاثين
١٤ – تصاوير ليلة الظمأ
١٥ – طرف من أخبار الحاكي
١٦ - نثر الدر

ثانيا : المسرح الشعري
أغنية إلى النهار

ثالثا : المختارات الشعرية
عن الأشياء نفسها

رابعا: مختارات من الشعر العربي

١ - مختارات من شعر محمود سامي البارودي

٢ - مختارات من شعر أمل دنقل

٣ – مراثي الإمام محمد عبده

خامسا: إعداد وتقديم

١ – ديوان ولي الدين يكن

٢ – ديوان إسماعيل صبري

سادسا : شعر الأطفال

١ - شجرة الأسبوع

٢ – خير الأمور الوسط

٣ – الأغاني الصغيرة

٤ - أغنية الشجرة

٥ – بستان الشهور

٦ – قط في المرآة

سابعا: فصول من السيرة الذاتية
الرحل ذو الجلباب الأزرق الباهت

ثامنا: كتب مجمعة:
عطلة الشجرات، مجلد يضم ثمانية دواوين، هي: نثر الدر، طرف من أخبار الحاكي، تصاوير ليلة الظمأ، قبو الثلاثين، متى يأتي الجيش العربي؟، ثلاثاءات عابر سبيل، الرجل بالغليون في مشهده الأخير، خلاخيل العابرة.

تاسعا : كتب عن الشاعر
١ - وجوه بين صوابعي مقاربة شعرية لديوان الواحدون أسرار الجراح دار التلاقي للكتاب ٢٠١٠

٢ – الزمن ودلالاته في شعر السماح عبد الله دراسة نقدية د. جمال الجزيري دار كتابات جديدة للنشر ٢٠١٥

٣ – قراءة الثورة بأثر رجعي دراسة في قصائد خديجة للشاعر السمّاح عبد الله د. جمال الجزيري دار كتابات جديدة للنشر ٢٠١٥

٤ – تجليات الزمن في ديوان "مديح العالية" للشاعر السمّاح عبد الله د. جمال الجزيري دار كتابات جديدة للنشر ٢٠١٥

عاشرا: بيانات:

مدير بيت الشعر المصري، مركز إبداع الست وسيلة.

هاتف شخصي: ٠١٠٠٧٥٥٨١١٧.

بريد إلكتروني: alsammah63@yahoo.com

المحتوى

إشارة ٠٦
إهداءة ٠٧
بدء القول ٠٩

سَرِقَةْ ١١٠
حَالْ ١٥٠
يَا هَذَا ٢١٠
مَرْثِيَّةْ ٢٥٠

سَيِّدَةٌ اسْمُهَا فِلَسْطِينْ ٠٣١
لِمَاذَا تُنْكِرُنِي عَيْنَاكِ؟ ٠٣٥
يَا وَجَعَ الأُمْنِيَاتِ الْبَعِيدَةْ ٠٤١
اَلآخَرُونْ ٠٥١
مَدِيحُ الْحَصَى ٠٥٣
وَطَنٌ لِلْبُكَاءْ ٠٥٩
خُطُوَاتُ الْقَادِمْ ٠٦٥
عَامٌ سَعِيدٌ يَا أَبِي ٠٦٩
حَالَةُ قَوْل ٠٧٧
بَيَّاعُ الْفَرْح ٠٨١
بَعْدَ أَنْ تَغِيبَ الشَّمسْ ٠٨٥
مِنْ قِصَارِ الْقَصَائِدْ ٠٨٩
مَقَاطِعُ إِلَى يَحْيَى ٠٩٣
دَوَارْ ٠٩٧

وَتَعِيشِينَ زَمَانَكِ تَنْتَظِرِينَ قُدُومَ الْبَدْر ٠٩٩
قَادِمٌ كَالْقِيَامَةْ ١٠٣
وَرْد ١٠٧
هُوَ ١٠٩
عَرُوضِيَّةْ ١١٣
خُطُوطٌ فِي جِدَارِ الْحُزْن ١١٥
لَحْظَةْ ١١٩
اَلرَّبِيعُ الآتِي ١٢٣
كراسة بيروت ١٢٧
أَوَّلُ الْقَولْ ١٢٩
اَلأَقْوَالُ الأَخِيرَةُ لِخَلِيلْ حَاوِي ١٣١
نُبُوءَةُ الْعَرَّافْ ١٣٣
أَطْفَالُ بَيرُوتْ ١٣٥
أَهْطِلْنِي مَطَرًا ١٣٩

نَبتْ ١٤٥
اَلصَّبِيُّ الَّذِي كِانْ ١٤٧
آخرة القول ١٥٣
قَصِيْدَتَانِ إِلَى أَمَلْ دُنْقُلْ ١٥٥
هَلْ تَعْرِفُنِي؟ ١٥٧
عَشَاءْ ١٦٣

خاتمة القول ١٦٧
مؤلفات السمّاح عبد الله ١٦٩